

لسان العرب

(سبَح) السَّبَّاحُ والسَّبَّاحَةُ العَوْمُ سَبَّحَ بالنهر وفيه يَسْبَحُ سَبَّاحٌ وسَبَّاحٌ وسَبَّاحَةٌ
ورجل سَابِحٌ وسَبَّاحٌ من قوم سَبَّاحٍ وسَبَّاحٍ من قوم سَبَّاحِينَ وأما ابن الأعرابي
فجعل السَّبَّاحَ جَمْعَ سَابِحٍ وبه فسر قول الشاعر وماءٍ يَغْرِقُ السَّبَّاحُ فيه
سَفِينَتُهُ المُواشِكَةُ الخَبُوبُ قال السَّبَّاحُ جمع سَابِحٍ ويعني بالماء هنا
السَّرَابَ والمُواشِكَةُ الجَادَّةُ في سيرها والخَبُوبُ من الخَبَبِ في السير جعل الناقة
مثل السفينة حين جعل السَّرَابَ كالماء وأسَبَّحَ الرجلُ في الماء عَوَّماً قال أُمِيَّة
والمُسَبِّحُ الخُشْبُ فوقَ الماءِ سَخَّرَهَا في اليَمِّ جَرَّيْتُهَا كَأَنَّهَا عَوَّماً
وسَبَّحَ الفَرَسُ جَرَّيَهُ وفرس سَبَّاحٌ وسَابِحٌ يَسْبَحُ بيديه في سيره والسَّوَابِحُ
الخيال لأنها تَسْبَحُ وهي صفة غالبية وفي حديث المقداد أنه كان يوم بدرٍ على فرس يقال
له سَبَّاحَةٌ قال ابن الأثير هو من قولهم فرس سَابِحٌ إذا كان حسنَ مَدِّ اليدين في
الجَرِّ وقوله أنشدته ثعلب لقد كانَ فيها للأمانةِ موضعٌ وللعَيْنِ مُلْتَدَذٌ
وللْكَفِّ مَسْبُوحٌ فسرهُ فقال معناه إذا لمستها الكف وجدت فيها جميع ما تريد والنجوم
تَسْبَحُ في الفَلَاحِ سَبَّاحاً إذا جرت في دَوَرَانِهَا والسَّبَّاحُ الفَرَاغُ وقوله تعالى
إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبَّاحاً طويلاً إنما يعني به فراغاً طويلاً وتَمَرُّراً وقال الليث
معناه فراغاً للنوم وقال أبو عبيدة مُذْقَلَاباً طويلاً وقال المَوْزَجُ هو الفَرَاغُ
والجَيِّدَةُ والذهاب قال أبو الدُّقَيْشِ ويكون السَّبَّاحُ أيضاً فراغاً بالليل وقال
الفراء يقول لك في النهار ما تقضي حوائجك قال أبو إسحق من قرأ سَبَّاحاً فمعناه قريب
من السَّبَّاحِ وقال ابن الأعرابي من قرأ سَبَّاحاً فمعناه اضطراباً ومعاشاً ومن قرأ
سَبَّاحاً أراد راحة وتخفيفاً للأبدان قال ابنُ الفَرَجِ سمعت أبا الجَهْمِ
الجَعْفَرِيَّ يقول سَبَّحْتُ في الأرض وسَبَّحْتُ فيها إذا تباعدت فيها ومنه قوله
تعالى وكلُّ في فَلَاحٍ يَسْبَحُونَ أي يَجْرُونَ ولم يقل تَسْبَحُ لأنه وصفها بفعل من
يعقل وكذلك قوله والسَّابِحَاتِ سَبَّاحاً هي النجوم تَسْبَحُ في الفَلَاحِ أي تذهب فيها
بَسْطاً كما يَسْبَحُ السَابِحُ في الماء سَبَّاحاً وكذلك السابح من الخيل يمدُّ يديه في
الجري سَبَّاحاً وقال الأعشى كم فيهم من شَطْبَةٍ خَيْفَقٍ وسَابِحٍ ذي مَيْعَةٍ ضامرٍ
وقال الأزهري في قوله D والسَابِحَاتِ سَبَّاحاً فالسَّابِحَاتِ سَبَّاحاً قيل السَابِحَاتُ
السُّفُنُ والسَابِحَاتُ الخيلُ وقيل إنها أرواح المؤمنين تخرج بسهولة وقيل الملائكة
تَسْبَحُ بين السماء والأرض وسَبَّحَ اليربوعُ في الأرض إذا حفر فيها وسَبَّحَ في

الكلام إذا أكثر فيه والتَّسبيح التنزيه وسبحان الله معناه تنزيهاً لله من الصاحبة والولد وقيل تنزيه الله تعالى عن كل ما لا ينبغي له أن يوصف قال ونَصَبُوه أُنْه في موضع فعل على معنى تسبيحاً له تقول سَبَّحْتُهُ الله تسبيحاً له أي نزهته تنزيهاً قال وكذلك روي عن النبي A وقال الزجاج في قوله تعالى سُبْحَانَ الذي أَسْرَى بعبدَه ليلاً قال منصوب على المصدر المعنى أَسْبَحَ الله تسبيحاً قال وسبحان في اللغة تنزيه الله D عن السوء قال ابن شميل رأيت في المنام كأنَّ إِنْساناً فسر لي سبحان الله فقال أما ترى الفرس يَسْبِجُ في سرعته ؟ وقال سبحان الله السرعة إِلَيْهِ والخِفَّةُ في طاعته وجماعُ معناه بُعْدُهُ تبارك وتعالى عن أن يكون له مثْلٌ أو شريك أو ندٌّ أو ضدٌّ قال سيبويه زعم أبو الخطاب أن سبحان الله كقولك براءة الله أي أُبْرِرْتُ الله من السوء براءةً وقيل قوله سبحانك أي أُنزهك يا رب من كل سوء وأُبْرِنُك وروى الأزهري بإِسْناده أن ابن الكَوَّال سأل عليّاً رضي الله عنه عن سبحان الله فقال كلمة رضيها الله لنفسه فأوصى بها والعرب تقول سُبْحَانَ مَنْ كذا إذا تعجبت منه وزعم أن قول الأعشى في معنى البراءة أيضاً أقولُ لمَّا جاءني فَخَرُّهُ سبحانَ مَنْ عَلا قَمَمَةَ الفَاخِرِ أي براءةً منه وكذلك تسبيحه تبعيده وبهذا استدل على أن سبحان معرفة إذ لو كان نكرة لانصرف ومعنى هذا البيت أيضاً العجب منه إذ يَفْخَرُ قال وإنما لم ينوَّن لأنه معرفة وفيه شبه التأنيث وقال ابن بري إنما امتنع صرفه للتعريف وزيادة الألف والنون وتعريفه كونه اسماً علماً للبراءة كما أن نَزَلَ اسم علم للنزول وشَتَّانَ اسم علم للتفرُّق قال وقد جاء في الشعر سبحان منوثة نكرة قال أُمِّية سُبْحَانَهِ ثُمَّ سُبْحَانَ يَعْجُودُ لَهُ وَقَدِ لَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ والجُمُودُ وقال ابن جني سبحان اسم علم لمعنى البراءة والتنزيه بمنزلة عُثْمَانَ وعِمْرَانَ اجتمع في سبحان التعريف والألف والنون وكلاهما علة تمنع من الصرف وسَبَّحَ الرجلُ قال سبحان الله وفي التنزيل كلُّ قَدِ عَلامَ صَلَاتِهِ وتسبيحه قال رؤية سَبَّحْنِ واسْتَخَرْنَ مِنْ تَأَلُّهُهُ وَسَبَّحَ لغة حكى ثعلب سَبَّحَ تسبيحاً وسُبْحَاناً وعندي أن سُبْحَاناً ليس بمصدر سَبَّحَ إنما هو مصدر سَبَّحَ إنما هو مصدر سَبَّحَ وفي التهذيب سَبَّحْتُهُ الله تسبيحاً وسُبْحَاناً بمعنى واحد فالمصدر تسبيح والاسم سُبْحَانَ يقوم مقام المصدر وأما قوله تعالى تُسَبِّحُ له السمواتُ السبعُ والأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ولكن لا تَفْقَهُونَ تسبيحهم قال أبو إسحق قيل إن كل ما خلق الله يُسَبِّحُ بحمده وإن مَرِيرَ السَّقْفِ ومَرِيرَ الباب من التسبيح فيكون على هذا الخطابُ للمشرِّكين وحدهم ولكن لا تفقهون تسبيحهم وجائز أن يكون تسبيح هذه الأشياء بما الله به أعلم لا تَفْقَهُ مِنْهُ إِلَّا مَا عُلِّمَناه قال وقال قوم وإنَّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يسبح بحمده أي ما من دابة إلا وفيه دليل أن الله D خالقه وأن خالقه حكيم مُبَرَّرٌ أُو

من الأَسْوَءِ ولكنكم أَيْهَا الْكُفَّارُ لَا تَفْقَهُونَ أَثَرِ الصَّدْعَةِ فِي هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ قَالَ أَبُو إِسْحَقٍ وَلَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ لِأَنَّ الَّذِينَ خُوطِبُوا بِهَذَا كَانُوا مُقَرَّبِينَ أَنَّ الْخَالِقَ لَهُمُ الْخَالِقُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ فَكَيْفَ يَجْهَلُونَ الْخَلْقَةَ وَهُمْ عَارِفُونَ بِهَا ؟ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَمِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ تَسْبِيحَ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ تَسْبِيحُ تَعَبِيدٍ دَتَ بِهِ قَوْلُ ابْنِ دَلَّ لِلْجِبَالِ يَا جِبَالُ أَوَّ بِمَعَهُ وَالطَّيْرِ وَمَعْنَى أَوَّ بِمَعَهُ سَبَّحَ بِحَمْدِ دَاوُدَ النَّهَارَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا يَجُوزُ أَنَّ يَكُونَ مَعْنَى أَمَرِ ابْنِ دَلَّ لِلْجِبَالِ بِالتَّأْوِيلِ إِلَّا تَعَبِيدٌ لَهَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ أَنَّ ابْنَ يَسْجُدَ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْأَنْبَاءُ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَسُجِدُوا لِهَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ عِبَادَةً مِنْهَا لَخَالِقِهَا لَا نَفَقَةَ هُهَا عَنْهَا كَمَا لَا نَفَقَةَ تَسْبِيحِهَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَإِنْ مِنْ الْحَجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشْهَقُّ فَسَقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَقَدْ عَلِمَ ابْنُ هُبُوطَ هَا مِنْ خَشْيَتِهِ وَلَمْ يَعْرِفْنَا ذَلِكَ فَتَحْنُ نَوْمًا بِمَا أُعْلِمْنَا وَلَا نَدَّ عَيْنِي بِمَا لَا نُدَّ كَلَّا فَبَأَفْهَامَنَا مِنْ عِلْمِ فَعَلَّهَا كَيْفِيَّةً نَحْدُهَا وَمِنْ صِفَاتِ ابْنِ دَلَّ السَّبَّحُوحُ الْقُدُّوسُ قَالَ أَبُو إِسْحَقٍ السَّبَّحُوحُ الَّذِي يُنْزَلُ عَنْ كُلِّ سُوءٍ وَالْقُدُّوسُ الْمُبَارَكُ وَقِيلَ الطَّاهِرُ وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ سُبَّحُوحٌ قُدُّوسٌ مِنْ صِفَةِ ابْنِ دَلَّ لِأَنَّهُ يُسَبِّحُ حُ وَيُقَدِّسُ وَيُقَالُ سَبَّحُوحٌ قُدُّوسٌ قَالَ الْحَيَّانِيُّ الْمَجْتَمِعُ عَلَيْهِ فِيهَا الضَّمُّ قَالَ فَإِنْ فَتَحْتَهُ فَجَائِزُ هَذِهِ حَكَايَتُهُ وَلَا أَدْرِي مَا هِيَ قَالَ سَيَبُويهِ إِذَا نَمَا قَوْلُهُمْ سُبَّحُوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ سُبَّحَانَ لِأَنَّ سُبَّحُوحًا قُدُّوسًا صِفَةٌ كَأَنَّكَ قُلْتَ ذَكَرْتُ سُبَّحُوحًا قُدُّوسًا فَنَصَبْتَهُ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ الْمَتْرُوكِ إِظْهَارَهُ كَأَنَّهُ خَطَرَ عَلَى بَالِهِ أَنَّهُ ذَكَرَهُ ذَاكِرٌ فَقَالَ سُبَّحُوحًا أَيْ ذَكَرْتُ سُبُوحًا أَوْ ذَكَرَهُ هُوَ فِي نَفْسِهِ فَأَضْمَرَ مِثْلَ ذَلِكَ فَأَمَّا رَفَعُهُ فَعَلَى إِضْمَارِ الْمَبْتَدِ وَتَرَكُ إِظْهَارِ مَا يَرْفَعُ كَتَرَكَ إِظْهَارِ مَا يَنْصَرِبُ قَالَ أَبُو إِسْحَقٍ وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ بِنَاءٌ عَلَى فُعٍّ قَوْلُ بَضْمٍ أَوَّلُهُ غَيْرُ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ الْجَلِيلَيْنِ وَحَرْفُ آخِرِ .

(*) قَوْلُهُ « وَحَرْفُ آخِرِ إِلَخ » نَقَلَ شَارِحُ الْقَامُوسِ عَنْ شَيْخِهِ قَالَ حَكِي الْفَهْرِيُّ عَنْ الْحَيَّانِيِّ فِي نَوَادِرِهِ اللَّغَتَيْنِ فِي قَوْلِهِمْ سَتُوقُ وَشَبُوكُ لَضَرْبٍ مِنَ الْحَوْتِ وَكُلُوبُ أَهْ مُلْخَصًا قَوْلُهُ وَالْفَتْحُ فِيهِمَا إِلَخُ عِبَارَةٌ النَّهَائِيَّةُ وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ سُبُوحٌ قُدُّوسٌ يَرْوِيَانِ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَالْفَتْحُ فِيهِمَا إِلَى قَوْلِهِ وَالْمُرَادُ بِهِمَا التَّنْزِيهِ) وَهُوَ قَوْلُهُمْ لِلذَّيْلِ رَجَّحَ وَهِيَ دُؤْيَبَّةٌ ذُرُّوحٌ زَادَهَا ابْنُ سَيِّدِهِ فَقَالَ وَفُزُّوحٌ قَالَ وَقَدْ يَفْتَحَانِ كَمَا يَفْتَحُ سُبَّحُوحٌ وَقُدُّوسٌ رَوَى ذَلِكَ كِرَاعٌ وَقَالَ ثَعْلَبُ كُلُّ اسْمٍ عَلَى فَعٍّ قَوْلُ فَهُوَ مَفْتُوحٌ الْأَوَّلُ إِلَّا السَّبَّحُوحُ وَقُدُّوسٌ رَوَى ذَلِكَ كِرَاعٌ وَقَالَ ثَعْلَبُ كُلُّ اسْمٍ عَلَى فَعٍّ قَوْلُ فَهُوَ مَفْتُوحٌ الْأَوَّلُ إِلَّا السَّبَّحُوحُ وَالْقُدُّوسَ فَإِنْ الضَّمُّ فِيهِمَا أَكْثَرُ وَقَالَ سَيَبُويهِ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فُعٌّ قَوْلُ بَوَاحِدَةٍ هَذَا قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَسَائِرُ الْأَسْمَاءِ تَجِيءُ عَلَى فَعٍّ قَوْلُ مِثْلُ سَفَّوْدٍ وَقَفَّوْرٍ وَقَبَّوْرٍ وَمَا أَشْبَهَهُمَا

والفتح فيهما أَقْوَيْسُ والضم أَكْثَرُ استعمالاً وهما من أبنية المبالغة والمراد بهما التنزيه وسُبُحاتُ وجهه [] بضم السين والباء أُنوارُهُ وجلالُهُ وعظمته وقال جبريل عليه السلام إن [] دون العرش سبعين حجاباً لو دنونا من أحدها لأحرقتنا سُبُحاتُ وجه ربنا رواه صاحب العين قال ابن شميل سُبُحاتُ وجهه نُورٌ وجهه وفي حديث آخر حجابُهُ النور والنارُ لو كشفه لأحرقَت سُبُحاتُ وجهه كلَّ شيء أدركه بصرُهُ سُبُحاتُ وجهه [] جلالُهُ وعظمته وهي في الأصل جمع سُبُحة وقيل أضواء وجهه وقيل سُبُحاتُ الوجه محاسنُهُ لأنك إذا رأيت الحسنَ الوجهَ قلت سبحان [] وقيل معناه تنزيهٌ له أي سبحان وجهه وقيل سُبُحاتُ وجهه كلام معترض بين الفعل والمفعول أي لو كشفها لأحرقَت كل شيء أدركه بصره فكأنه قال لأحرقَت سُبُحاتُ [] كل شيء أبصره كما تقول لو دخل المَلَكُ البلدَ لقتل والعياذُ بالله [] كلَّ من فيه قال وأقرب من هذا كله أن المعنى لو انكشف من أنوار [] التي تحجب العباد عنه شيء لأهلك كلَّ من وقع عليه ذلك النورُ كما خرَّ موسى على نبينا وعليه السلام صَعِقاً وتَقَطَّعَ الجبلُ دَكَّالاً لمَّا تجلَّى [] سبحانه وتعالى ويقال السُّبُحاتُ مواضع السجود والسُّبُحةُ الخَرَزاتُ التي يَعُدُّ المُسَبِّحُ بها تسبيحه وهي كلمة مولى دة وقد يكون التسبيح بمعنى الصلاة والذِّكر تقول قَسَمَيتُ سُبُحتي وروي أن عمر B جَلَدَ رجلين سَبَّحَا بعد العصر أي صَلَّيَا قال الأَعشى وسَبَّحَ على حين العَشِيِّاتِ والضُّحَى ولا تَعْبُدُ الشيطانَ و[] فاعْبُدَا يعني الصلاة بالصَّباح والمساء وعليه فسر قوله فسُبُحانَ [] حين تُمسُّون وحين تُصْبِحون يأمرهم بالصلاة في هذين الوقتين وقال الفراء حين تمسون المغرب والعشاء وحين تصبحون صلاة الفجر وعشيلاً العصر وحين تطهرون الأولى وقوله وسَبَّحَ بالعَشِيِّ والإِبْكارِ أي وصلَّ وقوله D فلولا أنه كان من المُسَبِّحينَ أراد من المصلين قبل ذلك وقيل إنما ذلك لأنه قال في بطن الحوت لا إله إلاَّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين وقوله يُسَبِّحُونَ الليلَ والنهارَ لا يَفْتُرُونَ يقال إن مَجْرَى التسبيح فيهم كم جرى النَّفْسُ منا لا يَشْغَلُنَا عن النَّفْسِ شيء وقوله أَلَمْ أَقُلْ لكم لولا تَسَبُّحُونَ أي تستننون وفي الاستثناء تعظيمُ [] والإقرارُ بأنه لا يشاء أحدٌ إلاَّ أن يشاء [] فوضع تنزيه [] موضع الاستثناء والسُّبُحةُ الدعاءُ وصلاةُ التطوع والنافلة يقال فرغ فلان من سُبُحتِهِ أي من صلاته النافلة سمَّيت الصلاة تسبيحاً لأن التسبيح تعظيم [] وتنزيهه من كلِّ سوء قال ابن الأثير وإنما خُصَّت النافلة بالسُّبُحة وإن شاركتها الفريضة في معنى التسبيح لأن التسبيحات في الفرائض نوافلٌ فقليل لصلاة النافلة سُبُحة لأنها نافلة كالتسبيحات والأَذكار في أنها غير واجبة وقد تكرر ذكر السُّبُحة في الحديث كثيراً فمنها اجعلوا صلاتكم معهم سُبُحةً أي نافلة ومنها كنا إذا نزلنا منزلاً لا نُسَبِّحُ

حتى نَحْلُ الرِّحَال أَرَادَ صَلاةَ الضَّحَى بِمَعْنَى أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ اهْتِمَامِهِمْ بِالصَّلَاةِ لَا يَبَاشِرُونَهَا حَتَّى يَحْطُوا الرِّجَالَ وَيُزِيلُوا الْجَمَالَ رَفَقًا بِهَا وَإِحْسَانًا وَالسُّبْحَةُ التَّطَوُّعُ مِنَ الذِّكْرِ وَالصَّلَاةِ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَقَدْ يُطْلَقُ التَّسْبِيحُ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الذِّكْرِ مَجَازًا كَالْتَحْمِيدِ وَالتَّمْجِيدِ وَغَيْرِهِمَا وَسُبْحَةُ [] جَلَالُهُ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا أَيُّ فَرَاغًا لِلنَّوْمِ وَقَدْ يَكُونُ السَّبْحُ بِاللَّيْلِ وَالسَّبْحُ أَيْضًا النَّوْمُ نَفْسُهُ وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ الْمَلَقَبُ بِنَفْطَوِيهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ أَيُّ سَبِّحْ بِأَسْمَائِهِ وَنَزْهَهُ عَنِ التَّسْمِيَةِ بِغَيْرِ مَا سَمَّى بِهِ نَفْسَهُ قَالَ وَمَنْ سَمَى [] تَعَالَى بِغَيْرِ مَا سَمَّى بِهِ نَفْسَهُ فَهُوَ مُلَاحِظٌ فِي أَسْمَائِهِ وَكُلُّ مَنْ دَعَاهُ بِأَسْمَائِهِ فَسَبِّحْ لَهُ بِهَا إِذَا كَانَتْ أَسْمَاؤُهُ مَدَائِحَ لَهُ وَأَوْصَافًا قَالَ [] تَعَالَى وَالْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَهِيَ صِفَاتُهُ الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ وَكُلُّ مَنْ دَعَا [] بِأَسْمَائِهِ فَقَدْ أَطَاعَهُ وَمَدَحَهُ وَلَحِقَهُ ثَوَابُهُ وَرَوَى عَنْ رَسُولِ [] أَنَّهُ قَالَ مَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنْ [] وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنْ [] تَعَالَى وَالسَّبْحُ أَيْضًا السَّكُونُ وَالسَّبْحُ التَّقَلُّبُ وَالِانْتِشَارُ فِي الْأَرْضِ وَالتَّصَرُّفُ فِي الْمَعَاشِ فَكَأَنَّهُ ضِدُُّ فِي حَدِيثِ الْوَضُوءِ فَأَدْخَلَ أَصْبُعَيْهِ السَّبَّاحَتَيْنِ فِي أُذُنَيْهِ السَّبَّاحَةَ وَالْمُسَبِّحَةَ الْإِصْبَعُ الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا يُشَارُ بِهَا عِنْدَ التَّسْبِيحِ وَالسَّبْحَةُ بِفَتْحِ السِّينِ ثَوْبٌ مِنْ جُلُودٍ وَجَمَعَهَا سَبَّاحٌ قَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ الْهَذَلِيُّ وَسَبَّاحٌ وَمَنْزَّاحٌ وَمُعْطٍ إِذَا عَادَ الْمَسَارِحُ كَالسَّبَّاحِ وَصَحَّفَ أَبُو عُبَيْدَةَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فَرَوَاهَا بِالْجِيمِ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ لَمْ يَذْكُرْ يَعْنِي الْجَوْهَرِيَّ السَّبْحَةَ بِالْفَتْحِ وَهِيَ الثِّيَابُ مِنَ الْجُلُودِ وَهِيَ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا التَّصْحِيفُ فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ هِيَ السَّبْحَةُ بِالْجِيمِ وَضَمَّ السِّينَ وَغَلَطَ فِي ذَلِكَ وَإِنَّمَا السَّبْحَةُ كَسَاءٌ أَسْوَدٌ وَاسْتَشْهَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَلَى صَاحِبِهِ قَوْلَهُ بِقَوْلِ مَالِكِ الْهَذَلِيِّ إِذَا عَادَ الْمَسَارِحُ كَالسَّبَّاحِ فَصَحَّفَ الْبَيْتَ أَيْضًا قَالَ وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ حَائِيَةٍ مَدَحَ بِهَا زَهِيرَ بْنَ الْأَغَرِّ اللَّحْيَانِيَّ وَأَوَّلَهَا فَتَنَّى مَا ابْنُ الْأَغَرِّ إِذَا شَتَوْنَا وَحُبَّ الزَّادُ فِي شَهْرِي قُمَاحٍ وَالْمَسَارِحُ الْمَوَاضِعُ الَّتِي تَسْرَحُ إِلَيْهَا الْإِبِلُ فَشَبَّهَهَا لَمَّا أَجَدَّتْ بِالْجُلُودِ الْمُلَاسَ فِي عَدَمِ النَّبَاتِ وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ سَيْدِهِ فِي تَرْجُمَةِ سَبِّحَ بِالْجِيمِ مَا صَوَّرْتَهُ وَالسَّبَّاحُ ثِيَابٌ مِنْ جُلُودٍ وَاحِدَتُهَا سُبْحَةٌ وَهِيَ بِالْحَاءِ أَعْلَى عَلَى أَنَّهُ أَيْضًا قَدْ قَالَ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ إِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ صَحَّفَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ وَرَوَاهَا بِالْجِيمِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ آنَفًا وَمِنْ الْعَجَبِ وَقُوعُهُ فِي ذَلِكَ مَعَ حِكَايَتِهِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ وَقَعَ فِيهِ اللَّهْمُ إِلَّا أَنَّهُ يَكُونُ وَجَدَ ثَقَلًا فِيهِ وَكَانَ يَتَعَيْنُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَوْ وَجَدَ نَقْلًا فِيهِ أَنَّهُ يَذْكُرُهُ أَيْضًا فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ عِنْدَ تَخَطُّئِهِ لِأَبِي عُبَيْدَةَ وَنَسَبْتَهُ إِلَى التَّصْحِيفِ لَيْسَلَمْ هُوَ أَيْضًا مِنَ التَّهْمَةِ وَالِانْتِقَادِ أَبُو عَمْرٍو كَسَاءُ مُسَبَّحٌ بِالْبَاءِ قَوِيٌّ شَدِيدٌ قَالَ وَالْمُسَبَّحُ بِالْبَاءِ أَيْضًا الْمُعَرَّضُ وَقَالَ شَمْرُ

السَّيَّاحُ بِالْحَاءِ قُمْصٌ لِلصَّبِيَّانِ مِنْ جُلُودٍ وَأَنَشَدَ كَأَنَّ زَوَائِدَ الْمُهْجُرَاتِ عَنْهَا
جَوَارِي الْهِنْدِ مُرْخِيَّةَ السَّيَّاحِ قَالَ وَأَمَّا السُّيُوحَةُ بِضَمِّ السِّينِ وَالْجِيمِ فَكَسَاءُ
أَسُودٍ وَالسُّيُوحَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْقُطْنِ وَسَيُوحَةُ بَفَتْحِ السِّينِ مَخْفَفَةُ الْبَلَدِ الْحَرَامِ وَيُقَالُ
وَادٍ بِعَرَفَاتٍ وَقَالَ يَصِفُ نُوقَ الْحَجَّاجِ خَوَارِجُ مِنْ نَعْمَانَ أَوْ مِنْ سَبُوحَةٍ إِلَى الْبَيْتِ
أَوْ يَخْرُجُونَ مِنْ نَجْدٍ كَبِدْكَبٍ